بسم الله الرحمن الرحيم

انــتبــهـــــوا

الشيعـــــة ليســـوا على حـــــــــــــق

الحمد لله رب العــالمين ، والصــلاة والســلام على ســيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، أما بعد ،،،

فإنه قد ظهـــــــــــرت في البلاد الأوروبية بين الجالية المســــلمة أمر يســـــتوجب علينا النظر والبحث ، ألا وهو تشيع بعض من كــان محســوباً على أهل الســنة والجماعة من العوام .

فــأحببت في هــذه الورقــات أن أبين مــدى ضــعف مذهب الشيعة في بعض الأمــور حـتى يكـون الســني على بينة من أمره أمام هذه الطائفة ، فأقول:

1- **ظهر التشـــيع في الأمة الإســـلامية** بعد القرون الأولى ، ولم يكن في عهد الصحابة طائفة تســمى بهــذا الاسم ، ولا عــرف هــذا المــذهب في القــرن الأول الهجري .

ولم يستقم مذهب التشيع ويؤسس إلى في القــرنين الثـالث والرابع الهجــريين ، ولم تقو شــوكته إلا في القــرن

السـابع الهجـري وما بعـده ، ولم تقم له دولة قوية إلا في هـذا العصر[1][1] الـذي كتب علينا أن نعيشه في ذل وظلام دامس .

وهـذا في الحقيقة لا يهم في بـاب الفكر والاعتقـاد ، بقدر ما يهم من الناحية التاريخية التي يتبـنى فيها الشـيعة الإمامية رأياً فاسداً ومذهباً عاطلاً .

وذلك أن الشـيعة يزعمـون فيما يزعمـون أن صـحابة النبي عليه الصلاة والسلام قد ارتـدوا عن الإسـلام بسـبب اغتصابهم الخلافة من الإمام علي عليه السلام .

ويزعمـون أن هـذا الأمر كـان معروفـاً ومتـواتراً في عهد الصحابة ، أن الرسـول الكـريم صـلوات الله وسـلامه عليه وعلى آله قد أوصى بالخلافة لســــــيدنا علي عليه السلام ، وأن الخلافة منصوص عليها لاثني عشر إماماً من ذريته الطـــاهرة ، وبنـــاء على ذلك فقد اغتصب الخلفـــاء الراشـــدون رضي الله عنهم وأعلى منـــارهم الخلافة من الإمام علي .

وهذه الدعوى هي في الحقيقة خرافة الخرافات ، ولا يصح أن نطلق عليها أنها أمر يحتـــــاج للبحث والنظر ، إذ مـــؤدى هـــذا الكلام هو الطعن في النـــبي عليه الصـــلاة والسلام نفسه ، لأن قولهم يستلزم أن الرسول المعصوم لم يحسن اتخاذ أصـحابه ، ولم يعـرف من كـان معه ، ولم

1([1]?) قامت لهم من قبل الدولة الصفوية ، وغيرها من دويلات صغيرة لم تعش حتى ماتت .

يخلص لنا النصيحة حـتى نحـذرهم !!! إلى آخر الالتزامـات الباطلة .

وقد قلت هذا لبعض من رأيته منهم في هذه الـديار ، فأجاب بـأن ردتهم كـانت بعد وفاته عليه الصـلاة والسـلام وبعد أن التحق بالرفيق الأعلى .

وهــذا في الحقيقة نــوع من الغبــاء والتعــامي ، لأنهم في الواقع ينفون عن المعصومين من أئمة آل البيت أن يقعوا في مثل هذا ، ويزعمون أن أئمة آل البيت يعلمــون الغيب ولا تخفى عنهم خافية ، كما في كتاب الكافي للكليني من أصــولهم المعروفة ، فكيف يثبتــون هــذا الأمر للأئمة ولا يثبتونه للرسول عليه الصـلاة والسـلام !! ألا يلـزم ما قلته من لوازم بناء على قولهم ؟!

2- ملاحظات عامة:

لا أريد أن أدخل في تفاصـيل مـذهب الشـيعة الاثـنى عشرية ، ولكن ما أريد قوله في هذه العجالة :

أولاً: إن هنــاك الكثــير من الكتب الــتي تــبين آراء الشــيعة وتــرد على شــبهاتهم الــتي أثاروها في مســائل العقائد والتاريخ وغيرها ، ويمكن مراجعة كتب الفـرق مثل الفــرق بين الفــرق للإمــام البغــدادي ، والملل والنحل للشهرســتاني ، وكتب عقائد أهل الســنة على العمــوم مفيدة في مثل هذه المبـاحث ، ولتحـذر من كتـاب منهـاج أهل السـنة لابن تيمية ، فإنه قد حـوى الكثـير من الباطل الذي لا يجوز للمسلم اعتقاده ، واستساغ في سـبيل الـرد على الشيعة أن يقـول بما لا يقوله عاقل من آراء ، سـواء

في العقائد أو في الخلاف بين الصحابة ، فهو لا يمثل أهل السنة والجماعة في ذلك .

ثانياً: هناك عدة مسائل تبين بوضـوح بطلان مـذهب الشيعة الاثنى عشرية في الصحابة ، من أهمها:

1- أن الشيعة أنفسـهم رووا في كتبهم أن سـيدنا عمر بن الخطــاب رضي الله عنه قد تــزوج من بنت ســيدنا علي عليه السلام من غير فاطمة رضي الله عنها ، وهـذا يعـني أن سـيدنا علياً لم يكن على ما ذكـروه من تكفـير عمر وأبي بكر ، وإنما كان معهم معاوناً ونصيراً وأخاً .

ودعوى أن سيدنا علياً كان خائفاً أو مكرهـاً لا تصـدر إلا من أحمق ، ذلك أن شجاعة سيدنا علي متواترة تـواتراً لا شبهة فيه ، فكيف يستساغ أن يقـال إنه خـاف من عمر وبطشه وهو الذي لم يعهد منه خوف البتة ؟

وعلى فـرض أنه قد سـكت لظـروف معينة دون أن يـبين ، فلمـاذا لم يسع الشـيعة هـذا السـكوت كما وسع الإمام .

2- إن كـان اعتقـادكم في الأئمة أنهم معصـومون ولا يخطئون البتة فكيف تفسرون لنا أن الإمـام الحسن رضي الله عنه تنازل بالخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ؟

وقد حاول كبير الشـيعة في وقته المجلسي في كتابه بحار الأنوار أن يفسر ذلك فكتب عدة مجلدات ماحك فيها مماحكة لا تصـــدر من عاقل ، دون أن يقنع نفسه فضـــلاً عن أن يقنع غيره بأن ما حصل من الحسن كان حقاً !!!

فهل نقـــول إن الحسن أخطأ ، وهـــذا يعـــود على مذهبكم بالبطلان ، أم نقـول: إنه كـان مصـيباً وهـذا يعـود

على مذهبكم أيضاً بالبطلان ، أم نقول: إنه صــحابي جليل من ذرية الرســـول الطـــاهر الكـــريم ، لكنه بشر يخطي ويصيب ، وليس معصوماً ولا يعلم الغيب .

أم نقــول: إنه فعل ذلك سياسة ، وفي ذلك تضـــليل لمن بعده وكتمان للحق الذي ينبغي للمعصوم أن يجهر به لا أن يخيفه ، **((فاصـــدع بما تـــؤمر وأعـــرض عن الجـــاهلين إنا كفينـــاك المســـتهزئين)) ((والله يعصمك من الناس**)) .

ولا أقصد هنا التفصـيل والكلام حـول ما وقع في تلك الفتنة بين الصحابة ، لكن لا بأس أن أقول: إن اعتقاد أهل الســـنة والجماعة أن الإمـــام علیـــاً رضي الله عنه وعليه السـلام كـان المصـيب ، وأن معاوية بن أبي سـفيان كـان مخطئــــاً ولم يكن مصـــيباً ، ثم اختلف أهل الســـنة في مــوقفهم من معاوية ، لا أريد الخــوض في ذلك فله محل بسط وشرح .

3- موقف الشـيعة من القـرآن الكـريم موقف يوضح بلا شك أنهم على ضلال وانحراف، فجمهـورهم يقـول: إن القرآن قد حرف بالنقص لا بالزيادة ، والقليل منهم يقول: إنه لم يحرف لا بالنقص ولا بالزيادة .

وكلامي هنا مع الكثـــــــير منهم ، مثل الكليـــــــني والمجلسي صاحب بحار الأنـوار في أكـثر من مائة مجلد ، ونعمة الله الجزائـــري وغـــيرهم كثـــير صـــرحوا بـــأن من ضـروريات مـذهبهم أن القـرآن قد حـرف بـالنقص ، حـتى تواقح بعضـهم من أمثـال البحـراني في تفسـيره البرهـان وأتى بأمثلة على ما نقص من القرآن بزعمه .

أقول: كلامي هنا مع هؤلاء ، والـذي لا شك فيه أنهم خرجـوا بـذلك عن الملة الإسـلامية الـتي من أعظم آياتها القرآن الكـريم الـذي ((**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**)) ، الـــــذي تكفل الله بحفظه ((**إنا نحن نزلنا الـــــذكر وإنا له لحافظون**)) .

فكل من اعتقد أن القـــرآن قد نقص منه أو زيد فيه فهو كافر بإجماع المسلمين من كل الفرق والطوائف غير هـؤلاء الشـيعة الـذين رغم ذلك لا يزالـون يـدافعون عن أئمتهم المصرحين بهذا الكلام .

وبعض الشـيعة يقـول اليـوم: إنهم لا يعتقـدون هـذا الاعتقاد ، وأن هذه المسألة خلافية والـراجح أنه لا تحريف .

وأقـول: إن هـذا عـذراً أقبح من ذنب ، فالمسـألة ليست بخلافية عند المسلمين ، والأمر في هذه المسألة لا يحتمل الخلاف ، والــواجب عليكم أن تتــبرأوا من هــؤلاء الناس الذين شوهوا حقائق الدين بهذه الكلمات .

ويحاول بعض السـذج أن ينفي ثبـوت هـذا الكلام عن الشيعة ، ولكن الذين ذكرتهم لك في صـدر هـذه المسـألة قد صـرحوا بـذلك وكتبهم مطبوعة ومشـهورة وقد قرأتها بنفسي ولم أنقل عن غيري .

وأود هنا التــــذكير بملاحظة مهمة وبها أختم: إن بعض الغيورين على معتقد أهل السنة يحاول أن يـرد على شبهات الشيعة ، لكن بـأن ينسب إليهم أقـوالاً لم يقولوها

، ويتهمهم بآراء هم بأنفسهم قد كفروا من قــال بها ، مثل أن الــوحي جبريل عليه الســلام قد أخطأ في الرســالة ، ومثل أن علياً رضي الله عنه موجود في السـحاب والرعد صــوته وما إلى ذلك من أقــوال هي خاصة بالإســماعيلية والدروز والنصيرية ، وهؤلاء كفـار بالإجمـاع ، فلا يصح أن ننسب للشــيعة شــيئاً إلا من كتبهم ، ولا نحـاجـجهم إلا بما يقولونه هم ، حـــتى لا نقع في البهتـــان والكـــذب ((**ولا يجرمنكم شنئان قوم ألا تعدلوا**)) .

ومن أراد المزيد فعليه بمطالعة كتب السادة العلمـاء الثقات ، أسأل الله لي ولكم الحفظ بمنه وكرمه ، **وليس لنا إلى غير الله حاجة ولا مطلب** .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

1- قامت لهم من قبل الدولة الصفوية ، وغيرها من دويلات صغيرة لم تعش حتى ماتت .